ردمد
٢٥١٨-٩٢٧١
ردمد الالكتروني
٢٥١٨-٩٣٦٠

دار الوقف الإسلامي
العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
مركز الدراسات الافريقية

مجلة دراسات افريقية

مجلة فصلية محكمة
تعنى بشؤون القارة الإفريقية
تصدر عن مركز الدراسات الإفريقية

العدد العشرون
المجلد الثاني
ربيع الأول ١٤٤٧ هـ
أيلول- ٢٠٢٥ م

المجلد الثاني
العدد العشرون

مجلة دراسات إفريقية

ربيع الأول ١٤٤٧هـ
أيلول ٢٠٢٥م

volume 2
Issue 20

Journal of African Studies

Rabi' 1 1447
SEPT. 2025

المحتويات

نشأة حركات التحرر الوطني في الصومال- جيبوتي الأسباب والتطورات حتى عام ١٩٧٧.	حيدر جواد كاظم جاسم الشافعي	٢١
نيجيريا ومجموعة البريكس: دراسة في الأهداف والمآلات	دينا إيهاب محمود	٥٣
دراسة حول الدور الروسيّ والصينيّ في غرب أفريقيا مع انحسار النفوذ الفرنسي: دراسة في التأثير والتحديات	مونيكا وليم	٩٣
استشراف مستقبل الصراع بين قبائل الهوسا والهمج بإقليم النيل الأزرق	عماد الدين حسين بحر الدين عبد الله	١٤٣
الجرائم ضد الإنسانيَّة كجرائم دوليَّة	هند محروس محمد الجلداوي هادي محمد حسين برهم	١٦٩
السفراء والرسل بين العراق ومصر خلال العصر الآشوريّ القديم (٢٠٠٠-١٥٢١ قبل الميلاد)	غيث سليم الزركاني	٢١٧
الكوارث الطبيعية من خلال كتاب (الانيس المطرب بروض القرطاس لأخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس) لأبن أبي زرع الفاسي كان حياً سنة: ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م	حنان رضا الكعبي ليث شاكر محمود هيام عودة محمد	٢٣٩

المجلد الثاني
العدد العشرون

مجلة دراسات إفريقية

ربيع الأول ١٤٤٧هـ
أيلول ٢٠٢٥م

volume 2
Issue 20

Journal of African Studies

Rabi' 1 1447
SEPT. 2025

تجربة جمهورية جنوب أفريقيا التعددية وسياستها اللغويَّة في الفترة من ١٩٦١-٢٠٢٢	أحمد عبد الدايم محمد حسين	٢٧٧
من الرعاة المفيدين الى الرعاة الارهابيين لماذا صنفت نيجيريا لاكوارا "منظمة إرهابية"؟	شيماء حسن علي	٣١٩
شخصية العدد: ليوبولر سيرار سنجور	محمد كريم جبار الخاقاني	٣٤٧
عرض كتاب: دولة المستوطنين في روديسيا الجنوبيَّة	بسام رضا محمد	٣٥٣

تجربة جمهورية جنوب أفريقيا التعددية وسياستها اللغويَّة

في الفترة من ١٩٦١ـ٢٠٢٢

مجلة دراسات افريقية

Journal Homepage: http://studies.africansc.iq/
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

تجربة جمهورية جنوب أفريقيا التعددية وسياستها اللغويَّة في الفترة من ١٩٦١-٢٠٢٢

أ.د. أحمد عبد الدايم محمد حسين

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر/ كلية الدراسات الأفريقيَّة العليا- جامعة القاهرة

ahmedabdeldaim210@hotmail.com

تاريخ الاستلام:
٢٥/ ٧/ ٢٠٢٥

تاريخ القبول:
٣٠/ ٧/ ٢٠٢٥

تاريخ النشر:
١/ ٩/ ٢٠٢٥

الكلمات المفتاحية:
جنوب افريقيا، اللغات الأفريقيَّة، عنصرية، تحول سلمي.

ملخص البحث:

ورثت جمهورية جنوب افريقيا وضعا لغويا ثنائيا يقتصر على اللغة الانجليزية والافريكانية منذ سنة ١٩٦١ وحتى التحول السّلميّ للسلطة لصالح الافريقيين سنة ١٩٩٤. ولما كانت سياسة البيض اللغويَّة في مرحلة الحكم العنصري تدور على فرض لغاتهم الأوروبيَّة على المجتمعات الأفريقيَّة والآسيويَّة في جنوب افريقيا، لهذا كان وصول السود للسلطة عام ١٩٩٤ يمثل بداية لمعركة لغوية كبيرة. فهل ستنجح في هذه المعركة ؟ ام أن النجاح سيكون محدودا ويصعب تغييره في المستقبل القريب؟

المجلد الثاني العدد (٢٠)
شهر ربيع الأول - ١٤٤٧هـ
أيلول ٢٠٢٥م

The Pluralistic Experience of the Republic of South Africa and its Language Policy in the Period 1961 - 2022

Prof. Dr. Ahmed Abdel Dayem Mohamed Hussein
Professor of Modern and Contemporary History, Faculty of African Postgraduate Studies- Cairo University
ahmedabdeldaim210@hotmail.com

Received: 25/07/2025
Accepted: 30/07/2025
Published: 1/9/2025

Keywords:
South Africa, African languages, racism, peaceful transition.

Journal of African Studies
volume (2)
Issue (20)
Rabi' al-Awwal 1447 H

Absrract

The Republic of South Africa inherited a dual language status limited to English and Afrikaans from 1961 until the peaceful transfer of power in favor of the Africans in 1994. Since the language policy of the whites during the apartheid era revolved around imposing their European languages on the African and Asian communities in South Africa, the arrival of the blacks to power in 1994 represented the beginning of a major linguistic battle. Will they succeed in this battle? Or will success be limited and difficult to change in the near future?

ورثت جمهورية جنوب افريقيا بعد استقلالها عن بريطانيا سنة ١٩٦١ سياسة اتحاد جنوب افريقيا اللغويَّة في الفترة من ١٩١٠-١٩٦١. فقد نص دستور الاتحاد عام ١٩١٠ على ثنائية اللغة الافريكانية والانجليزية في المكاتبات الرسمية والتعليم والمعاملات الرسمية. وبطبيعة الحال كانت اللغات الأفريقيَّة المحلية، كلغة الاكسوزا والسوثو والبيدي والفيندا والزولو وغيرها مهمشةً تماما. فلم يكن لتلك اللغات أى وجود على المستوى الرسمى أو مستوى التعليم، ولا في الحضور الثقافي والمعرفي، ولا حتى في الحضور السياسيّ في فترة التحرر من النظم العنصريَّة الحاكمة. وورثت جمهورية جنوب افريقيا هذا الوضع منذ سنة ١٩٦١ وحتى التحول السّلميّ للسلطة لصالح الافريقيين سنة ١٩٩٤. ولما كانت سياسة البيض اللغويَّة في مرحلة الحكم العنصريّ تدور حول فرض لغاتهم الأوروبيَّة على المجتمعات الأفريقيَّة والآسيويَّة في جنوب افريقيا، لهذا كان وصول السود للسلطة عام ١٩٩٤ يمثل بداية لمعركة لغوية كبيرة تموج بتداخلات عدة أبرزها إثبات هوية المجتمعات الأفريقيَّة لغوياً في كل المؤسسات الرسمية للدولة التي باتوا يحكمونها. وبالتالي فإن المطالب اللغويَّة خلال الفترة ما بعد سنة ١٩٩٤ كانت مرتبطة بالهوية والتطورات السياسيَّة المحلية والاقليمية، فتم الاعتراف بتسع لغات افريقية كلغات رسمية لجنوب افريقيا، لكن في الوقت نفسه تطلب الأمر الابقاء على اللغتين الرسميتين السابقتين، الافريكانية والانجليزية، لانهما لغتا التجارة والمال والسياسة، ولغتا من يملكون رأس المال والأرض والتجارة والماس والدهب والنفوذ من البيض في جنوب افريقيا، فوصل العدد حسب دستور عام ١٩٩٦ الى ١١ لغة رسمية تم اعتمادها في جنوب افريقيا.

على أية حال، تمت صياغة دستور ١٩٩٦ بهدف محو العقبات المتعلقة بوجود تعددية لغوية بين الفئات السكانية التي تعيش في جنوب افريقيا، سواء اوروبية وافريقية واسيوية، بغية ترسيخ التماسك الوطني، فتم النقاش حول السياسات التي يمكن اتباعها، والآليات التي يمكن تنفيذها بغية إدارة التعددية اللغويَّة بشكل سليم، فتم استحداث عدة نصوص دستورية وقانونية وهياكل مؤسساتية، مهمتها العمل

على تطوير الحقوق اللغويَّة لكل الأفراد باختلاف منشأ مجتمعاتهم المحلية، فظهرت فجوة بين إقرار السياسات اللغويَّة وتنفيذها، مما أوجد تعارضا بين السياسات اللغويَّة المستهدفة وصلاحيات المؤسسات الرسمية في تطبيقها. وبطبيعة الحال فإن الظروف المحلية والاقليمية والدولية قد حالت دون تنفيذ السياسات اللغويَّة بالشكل المستهدف والمطلوب.

من هنا، فإن السؤال الذي تطرحه الورقة هو: كيف كانت السياسة اللغويَّة قبل التحول السّلميّ في جنوب افريقيا عام ١٩٩٤؟ وكيف أديرت المعركة اللغويَّة بعدها؟ ولماذا فشلت الدولة في تنفيذ سياستها اللغويَّة منذ عام ١٩٩٤ وحتى عام ٢٠٢٢؟ وللإجابة على هذا السؤال تم تقسيم الدراسة إلى أربعة محاور رئيسة:-

أولًا- خلفية حول سياسة اتحاد جنوب افريقيا اللغويَّة في الفترة من ١٩١٠-١٩٦١.

ثانيًا- سياسة الحكم العنصريّ اللغويَّة في فترة الجمهورية البيضاء من ١٩٦١-١٩٩٤.

ثالثًا- السياسات اللغويَّة في فترة الجمهورية السوداء من ١٩٩٤-٢٠٢٢ .

رابعًا- معوقات التعددية اللغويَّة في جنوب افريقيا بعد التحول السّلميّ.

أولًا- خلفية حول سياسة اتحاد جنوب افريقيا اللغويَّة في الفترة من ١٩١٠-١٩٦١:-

لما كانت اللغة، كناقل للثقافة والأدب، هى وسيلة التعبير القوية، وأداة التواصل الرئيسة بين جميع الناس، لذا تعد هى الوسيلة الأهم لدى الدولة في نقل التاريخ والفكر وتقاليد الأمة، ومع كلّ جيلٍ جديدٍ ينشأ حوار متجدد النقاش حول معركة اللغة المهيمنة، يجرى عبرها تواصل السكان حول آليات تطوير دولتهم وتوسيعه. وإذا أردنا إنزال هذا الكلام على موضوع ورقتنا، سنجد أنَّ منطقة رأس الرجاء الصالح بجنوب افريقيا كانت في البداية موطنًا أصليًا للأفريقيين الناطقين بلغات السان والخويخوي والبانتو(١). لكن حلت اللغة الهولندية كلغة وافدة سنة ١٦٥٢ بالاحتلال الهولندى لمنطقة الكيب. وظلت هى اللغة الغالبة حتى سنة إلى١٧٩٥، أي ما يقرب من قرن ونصف، حين استولى البريطانيون على رأس الرجاء الصالح من الهولنديين، فسعت بريطانيا في الكيب إلى ترسيخ هيمنتها من خلال فرض سياسة استيعاب ثقافية ولغوية مكثفة، فحلت الإنجليزية محل اللغة الهولندية، مما أجبر الهولنديين لترك منطقة الكيب والهجرة الى الترنسفال والاورنج الحرة في المناطق الشمالية من جنوب افريقيا(٢)،وبالتالي فإن معركة اللغة كانت حاضرةً منذ اللحظة الاولى للصراع الأوروبى الافريقى من ناحية، والأوروبى الأوربى من ناحية أخرى. فحينما ظهرت اللغة الهولندية بجوار اللغات المحلية الخوخوى والسان وغيرها، أوجد الهولنديون والافارقة لغة تعايش مشتركة بين الطرفين، إلى أن سيطرت بريطانيا على جنوب افريقيا، فحلت الانجليزية

(1) MAPHUTSHE HELLEN EVELYN KHOALI:-LINGUISTIC VARIATIONS AND THE QUESTION OF STANDARDIZATION IN SETSWANA,PHILOSOPHIAE DOCTOR Artium,VISTA UNIVERSITY,JANUARY 1998,PP.19,49...

(2) BUYISWA MAVIS MINI:-PERSPECTIVES ON A SCHOOL'S BILINGUAL EDUCATION PROGRAM IN SOUTH AFRICA, DOCTOR OF EDUCATION, UNIVERSITY OF FLORIDA,2016,p.40.

كلغة وافدة جديدة مسيطرة[١].

وجديرٌ بالذكر، بأنه حينما استولت بريطانيا على الكيب سنة ١٨٠٦ بشكل نهائي، تم فرض القيود على اللغة الهولندية، وتم استيراد المعلمين من إنجلترا للتدريس في المدارس الإنجليزية المجانية التي أنشأها الحاكم العام البريطانى. وصدر مرسوم سنة ١٨٢٢ ليقول بأن اللغتين، الإنجليزية واللاتينية، هما اللغتان الوحيدتان المسموح بتدريسهما في الكيب. واعتبارًا من١ يناير ١٨٢٨، تعين على المحاكم أن تنجز جميع إجراءاتها من خلال اللغة الإنجليزية، كوسيلة لإنهاء إستخدام اللغة الهولندية كوسيلة تعلمية في مدارس الكيب، حيث كان يعيش غالبية المتحدثين بالهولندية في ذلك الوقت، واعتبر قانون ١٨٦٥ اللغة الإنجليزية هي الوسيلة الوحيدة للتعليم في جميع مدارس الحكومة البيضاء مما جعل الناطقين باللغة الهولندية، والذين لا يرغبون في أن يظلوا تحت الوصاية البريطانية أن يبتعدوا عن الكيب، ويقيموا في جمهوريات البوير في الترانسفال والاورنج الحرة التي نشأت عقب هجرة البوير الكبرى لتلك المناطق[٢]. وعلى على إثر انقسام جنوب افريقيا الى أربعة مستعمرات في عام ١٨٥٣، تم جعل اللغة الإنجليزية هى لغة البرلمان الحصرية في الكيب، وتم استخدام اللغة الهولندية والأفريكانية البويرتين في الكنيسة وفي الأسرة، وبالمقابل عاشت اللغات الأفريقيَّة داخل القبائل الأفريقيَّة بعيداً عن التفاعل. وفي عام ١٨٨٢، تم الاعتراف بالهولندية مرة أخرى، بدلاً من اللغة الأفريكانية، كلغة برلمان الكيب إلى جانب اللغة الإنجليزية، وبعد هزيمة الافريكانرز من أصولٍ هولنديةٍ في حرب البوير سنة ١٩٠٢ تم سحب الوضع الرسمى للغة الافريكانية الخاصة بهم، فعادت للتهميش مرة أخرى.

وعندما تم التوقيع على دستور اتحاد جنوب افريقيا سنة ١٩١٠، منحت المادة ١٣٧

(1) Melvyn Douglas November :- Language policy formulation and implementation in the South African Apartheid State: Mother tongue and Afrikaans as media of instruction in Black primary and secondary schools,19531979-,Ph.D:,University of California, Los Angeles, 1991,,PP.13.

(2) bid,P.13.

من هذا الدستور اللغة الهولندية وضعًا مشتركًا على قدم المساواة مع اللغة الإنجليزية كلغة رسمية في الاتحاد، وبالمقابل لم يعترف هذا الدستور حتى بوجود اللغات الأفريقيَّة، ناهيك عن تخصيص أي وضع لها. وفي هذا السياق استعادت الهولندية مكانتها القضائية والاقتصادية، وأصبحت على قدم المساواة في التعليم والمدارس. وهذا الوضع جعل الافريكانرز يناضلون حتى سنة ١٩٢٥ لتحل الافريكانية محل الهولندية في الدستور(١). وتم لهم ذلك، وأصبحت الافريكانية منذ ها التاريخ هى اللغة الرسمية الثانية بعد الانجليزية.

ولفهم تعقيدات المشهد اللغويّ في جنوب افريقيا، علينا أن نتعرف على التشكيلة العرقية التي سكنتها. فجنوب افريقيا بمستعمراتها الاربع في القرن التاسع عشر، الكيب وناتال والترنسفال والاورنج الحرة، قد سكنها البيض الناطقين بالانجليزية، وهؤلاء جاءوا مع الاحتلال البريطانى للكيب سنة ١٨٠٦. وسكنها أيضاً البيض الناطقين بالافريكانرية، وهؤلاء كانوا خليطا من الهولنديين والفرنسيين والألمان والبلجيك، وهم الاسبق في الوجود في الكيب منذ القرن السابع عشر(٢). وهناك الملونون، وهؤلاء جاءوا من نتاج اختلاط الأوروبيين بكل من الهوتنتوت والبوشمن والأندونسيين والملاويين المنفيين ورقيق غرب أفريقيا المهجرين للمستعمرة الهولندية منذ احتلالها سنة ١٦٥٢. وشكل هؤلاء المخلوطون عنصرًا سكانيًا متميزًا عن الافريقيين والأفريكانرز، سمى بالملونيين(٣). وهناك الآسيويون، وهم اندونسيون وملاويين(٤)، وفدوا لجنوب افريقيا

(1) Nkhelebeni Edward Phaswana:- LANGUAGES OF USE BY THE SOUTH AFRICAN NATIONAL GOVERNMENT, DOCTOR OF PHILOSOPHY, Michigan State University, Department of English,2000.P.2- 5...

(٢) السيد فليفل: مستعمرة الرأس البريطانية ١٨٥٣-١٩١٠، رسالته دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقيَّة، جامعة القاهرة، ١٩٨٣، ص ص متفرقات.

(3) Marais, J.S.: The Cape Coloured People, (16521937-), Johannesburg, 1962. PP. 311-.

(٤) أحمد عبدالدايم محمد حسين:- مصر ومشروعات الأحلاف الدفاعية في افريقيا(١٩٥١-

في عصر المستعمرة الهولندية، إلى أن قام الأنجليز بجلب الهنود عام ١٨٦٠، لزراعة القطن وقصب السكر في ناتال، ثم انتشروا فيما بعد في كافة أنحاء جنوب افريقيا بعد إتحادها سنة ١٩١٠ [١]. وهناك الأفريقيون، وهم أصحاب الأرض الأصليون واغلبية السكان، والبانتو هم أساس القبائل والقبلية في جنوب أفريقيا، ويمكن تقسيمهم إلى مجموعتين رئيسيتين الى جانب الفيندا قليلة العدد: مجموعة النجونى، ومجموعة السوتو تسوانا.

وتضم شعوب النجونى؛ قبائل الزولو والاكسوزا والسوازى والفنجو والسوازى والندبيلى والشانجان تونجا، وتعيش بصفة رئيسة في المناطق الجنوبية والجنوبية الشرقية لجنوب أفريقيا، أما مجموعة السوثو– تسوانا فهي عبارة عن السوثو الجنوبيين والتسوانا والسوثو الغربيين ثم السوثو الشرقيين، ويعيشون ما بين المناطق الجنوبية في باسوتولاند والترانسفال في الشمال[٢].وبالتالي فإن غالبية السكان الافريقيين كانوا يتحدثون لغة من أحد فرعين رئيسين للغات البانتو: فرع السوثو تسوانا، وفرع النجونى. لكن التعدية الاثنية والاجتماعية في اتحاد جنوب افريقيا كانت تتطلب سياسة لغوية مختلفة عما تم اتخاذها، فلم يتم الاعتراف بالهوية اللغويَّة للوحدات الاجتماعية المكونة للاتحاد، اللهم إلا الجماعة البيضاء المسيطرة على الحكم.

والناظر للوهلة الأولى للمشهد اللغويّ في اتحاد جنوب افريقيا، والذي تأسس سنة ١٩١٠، يظن خطئا بأنه لا يوجد تعدد لغوى هناك، كون الاتحاد قد اعتمد لغتين رسميتين فقط في دستوره التأسيسي، ولم يلتفت لبقية اللغات، بل إن القاريء لتاريخ اتحاد جنوب إفريقيا منذ انشائه وصاعداً سيدرك بأن اللغة كانت جزءًا لا يتجزأ من الفصل

١٩٥٨)، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ص ١٤، ١٥.

(1) Walker, Eric A.: A History of South Africa, London, 1941. PP. 523.

(٢) أحمد عبدالدايم محمد حسين: الفقر والمرض في المجتمع الأفريقى تحت الحكم العنصريّ في جنوب أفريقيا ١٩٤٨ – ١٩٧٦، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقيَّة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥، ص ص ٥–٨

العنصري في الاتحاد، ولهذا أصبحت جزءًا لا يتجزأ من النضال من أجل التحرر في جنوب إفريقيا. بل تم استخدام اللغة من قبل الحكومات العنصريَّة كأداة رئيسة لسياسة فرق تسد بين الافريقيين أنفسهم[١]. وعندما تولى الحزب الوطني المتطهر بقيادة مالان زمام السلطة الاتحادية عام ١٩٤٨، تم تبني سياسة التربية الوطنية المسيحية، وبالتالي أصبحت اللغة الأفريكانية مادةً إلزاميةً إلى جانب اللغة الإنجليزية في تعليم البيض إلى مستوى الشهادة العليا، الصف ١٢.

أما الطفل الأسود ذو عمر أربع سنوات، فكان تعليمه يتم بلغته الأم، أو إحدى اللغات الأفريقيَّة التي يرغبها، وفي السنة الخامسة تتم الدراسة باللغة الإنجليزية أو الأفريكانية، وبتطبيق قانون تعليم البانتو ١٩٥٣ تم تعزيز اللغة الأفريكانية في مدارس السود، مقابل تقليل تأثير اللغة الإنجليزية، وتم الترويج للغات العامية الأفريقيَّة في المدارس الابتدائية السوداء كوسائل للتدريس والتعلم بعد السنة الرابعة من الدراسة. غير أنَّ السود عارضوا بشدة هذا التوجه الحكومي في استخدام اللغة الأفريكانية [٢]. وعلى هذا كان هدف الحكم العنصريّ في اتحاد جنوب افريقيا منذ سنة ١٩٤٨ وصاعدا، هو تطوير مختلف المجموعات العرقية بشكل منفصل. وبالتالي كان يدعو ظاهريًا إلى التنمية المتوازية، لكنه في نفس الوقت يعمل على تطوير المجموعات الأفريقيَّة بشكل منفصل، بحجة رعاية حرية التعبير الثقافي. ومن ثم ساعدت سياسة المعازل والتعليم العنصريّ على تكريس التعدد اللغويّ، وراح قانون تعليم البانتو سنة ١٩٥٣ وغيره من قوانين خاصة بالاسيويين، وقانون التعليم الجامعى الخاص بالافريقين سنة ١٩٥٩، تكرس العنصريَّة العرقية واللغويَّة عبر سياسات التعليم المختلفة [٣]. وعلى هذا ظل

---

(1) MAPHUTSHE HELLEN EVELYN KHOALI:-Op.Cit,P.19

(2) Nkhelebeni Edward Phaswana:- Op.Cit,P.78-.

(٣) أحمد عبدالدايم محمد حسين: التعليم والعنصريَّة في جنوب أفريقيا ١٩٤٨ – ١٩٧٦، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقيَّة، جامعة القاهرة، ٢٠٠١، ص ص متفرقات.

البوير الافريكانرز يحكمون الاتحاد منذ سنة ١٩١٠ وحتى الانفصال عن بريطانيا سنة ١٩٦١، بتلك السياسة اللغويَّة المفروضة قسرا على جميع سكان جنوب افريقيا بكافة اصولهم العرقية والاثنية.

ثانيًا- سياسة الحكم العنصريّ اللغويَّة في فترة الجمهورية البيضاء من ١٩٦١-١٩٩٤:

بعد انفصال جنوب افريقيا عن بريطانيا في ٣١ مايو ١٩٦١، تحولت لجمهورية بيضاء مستقلة تحت حكم الافريكانرز بقيادة الدكتور فيرفورد. فصدر قانون الجمهورية الجديدة معززا المساواة بين اللغة الإنجليزية والأفريكانية، ولم يتم أي ذكر لوضع اللغات الأفريقيَّة وموقعها في سياسة الدولة الجديدة[١]. وبالتالي سادت الانجليزية والافريكاية في جنوب إفريقيا في الفترة ١٩٦١- ١٩٩٤[٢]. وظلت اللغات الأفريقيَّة غير قانونية وغير دستورية تماما[٣]. وواصل النظام الحاكم تركيزه على اللغة الإنجليزية والأفريكانية، وتهميش اللغات الأفريقيَّة. حيث أنشأت الحكومة العنصريَّة دولًا مستقلة داخل جنوب إفريقيا على أساس عرقي- إثني- لغوي[٤]. وخلال الفترة من ١٩٦١-١٩٩٤ بقيت اللغتان، الأفريكانية والإنجليزية، هما لغتى التدريس والتعلم بعد السنة الرابعة من الدراسة. وبالمقابل فضلت الغالبية السوداء اللغة الإنجليزية على الأفريكانية. حيث اعتبروا اللغة الأفريكانية لغة الظلم والعنصريَّة، واعتبروا الإنجليزية لغة تحرير ولغة عالمية. ورفضوا اللغة الأفريكانية لأن تكون وسيطا تعليميا على قدم

(1) Nkhelebeni Edward Phaswana:- Op.Cit,.PP.810-.

(2) W.A.M. Carstens:-Meertaligheid en Afrikaans in Suid-Afrika: die stand van sake, INTERNATIONALE NEERLANDISTIEK,VOL. 55, NO. 3, 2017 ,PP.191..

(3) MAPHUTSHE HELLEN EVELYN KHOALI:- Op.Cit,,P.43...

(4) BUYISWA MAVIS MINI:- Op.Cit,,p.44.

المساواة مع اللغة الإنجليزية[١]. ومع ذلك لم تفقد الحكومات البيضاء الافريكانرية الرغبة في فرض لغتها على الافريقيين. ففي عام ١٩٦٨ قامت السلطات التعليمية البيضاء بمحاولات جديدة للترويج للغة الأفريكانية كوسيلة للتعليم، وحاولت خلال الفترة ١٩٦٨-١٩٧٥ تطبيق المساوة للأفريكانية مع اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية والثانوية العليا. إلى أن صدر قانون التعليم والتدريب عام ١٩٧٩ فأجرى تغييرات لغوية بواسطة الحكومة في أعقاب انتفاضة سويتو[٢].

ولما كانت اللغة الافريكانية ليست مجرد حاجز بالنسبة للأفريقيين، بل يمكن اعتبارها أداة قمعية، حينما تم فرضها كلغة إلزامية في نظام التعليم[٣]. فجاء رد فعلهم على المرسوم الوزاري لعام ١٩٧٤ بفرض اللغتين الافريكانية والانجليزية على مدارس السود قويا. ففي ثورة سويتو الشهيرة سنة ١٩٧٦، والتي اجتاحت البلاد بطولها وعرضها، كان قبولها في كثير من الأحيان غير مستساغ بالمرة، وربما مزعجًا[٤] . وعلى هذا جاءت التغييرات عقب نجاح ثورة سويتو في يونيو ١٩٧٦ برفض قبول اللغة الافريكانية في سياسة التعليم. حيث اندلعت انتفاضات سويتو من قبل رابطة المعلمين الأفارقة ومجلس البانتو الحضري وطلاب المدارس المضارين من فرضها، والتقى بعض ممثليهم بالمدير الإقليمي لتعليم البانتو معبرين عن رفضهم التام لفرض هذه اللغة. وبالتالي جاء قرار استخدام اللغتين، الإنجليزية والأفريكانية، على قدم المساواة هو المحرك لهذه الثورة. ومع امتثال مدير تعليم السود لتدريس وتعلم المواد بالأفريكانية

(1) Nkhelebeni Edward Phaswana:- Op.Cit,.PP.810-.

(2) Melvyn Douglas November :- Op.Cit,,PP.18.

(3) Shadrack T Mzangwa.:- EDUCATION POLICY | RESEARCH ARTICLE The effects of higher education policy on transformation in post-apartheid South Africa,Mzangwa, Cogent Education,21 March 2019.

(٤) أحمد عبدالدايم محمد حسين: التعليم والعنصريَّة في جنوب أفريقيا ١٩٤٨ - ١٩٧٦، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقيَّة، جامعة القاهرة، ٢٠٠١، ص ص الفصل الخامس.

واللغة الإنجليزية في المدارس الثانوية السوداء، انطلق الطلاب ومجالس الاباء والمعلمين في معارضته. فبدأوا في مقاطعة الفصول الدراسية وحرق الكتب المكتوبة باللغة الأفريكانية. وانضم آخرون لمعارضة الأفريكانية في مدارس السود الاخرى في ١٦ يونيو ١٩٧٦. وانتشرت الثورة في كافة نواحى جنوب افريقيا، ترفض الافريكانية بكل قوة، وتتحدى وجودها في مدارس الافريقيين. إلى أن اضطرت حكومة الفصل العنصري إلى سحب سياستها في يوليو ١٩٧٦، وأعطيت المدارس السوداء الحق في اختيار اللغة التي يفضلونها وسيلة التدريس والتعلم. وكانت هذه هي المرة الأولى في تاريخ الجنوب أفريقيا أن يقاوم الشعب سياسة اللغة الحكومية. لكن المدهش والغريب في انتفاضات سويتو عام ١٩٧٦، هو بدلاً من قتال الافريقيين وخسارة حياتهم من أجل استخدام لغاتهم الأفريقيَّة الام، قاتلت الجماهير السوداء من أجل اللغة الإنجليزية كلغة تعليمية لهم، ووسيلة للتعلم والتدريس بعد السنوات الأربع الأولى من حياتهم في التعليم الابتدائي[1].

وتماشيا مع ما سبق، ذكر أحد الباحثين بأن ٩٦٪ من مدارس السود اختارت اللغة الإنجليزية كلغة للتدريس والتعلم بعد السنوات الأربع الأولى من التعليم الابتدائي. حيث كان ينظر إلى التعليم باللغات الأفريقيَّة من قبل السود باعتباره إحدى استراتيجيات الحكومة لفصل الشعب عن طريق الانقسام والقهر السياسيّ، وتقديم تعليم أدنى للطلاب السود. وكان السود ينظرون إلى اللغات الأفريقيَّة على أنها محاولة بيضاء لتعزيز العرق ومنع الوحدة. ولهذا فضلوا اللغة الانجليزية كوسيلة للقومية الأفريقيَّة الأوسع. وجرت محاولات لتوحيد المشترك ما بين مجموعتي النجونى والسوثو اللغويَّة. وبالمقابل كان النظام الأفريكاني مؤيدًا لتطوير اللغات الأفريقيَّة ككيانات منفصلة ومنقسمة. لكن تحطمت مقترحات الحركة القومية الأفريقيَّة عندما شكلت حكومة الفصل العنصري مجالس لغوية منفصلة. فكانت هذه الكيانات مسؤولة بشكل رئيسي عن توحيد اللغات المختلفة في جنوب افريقيا وتدوينها، وكان الهدف هو تعزيز سياسة التنمية المنفصلة،

(1) Nkhelebeni Edward Phaswana:- Op.Cit,.PP.1013-.

وكان كل مجلس لغة مسؤولاً عن شؤون اللغة لمجموعة عرقية معينة، وبالتالي أصبح أداة فعالة لسياسة فرق تسد، ومنفذاً لاستراتيجية البانتوستانات.

وفي عام ١٩٨٢ ذكر قسم التعليم والتدريب بأن الافريقيين فضلوا اللغة الانجليزية على غيرها، وبالتالي ناضلت الجماهير السوداء من أجل التضامن والوحدة لنيل حريتهم، وعارضوا أي شيءٍ كان يهدف لتفريقهم[١]. فعلى سبيل المثال قامت مجالس اللغة في جنوب افريقيا بوضع قواعد التهجئة القياسية للغة السيتسوانا عام ١٩٨١ واعتمد ناطقيها في دولة بوتسوانا على جنوب إفريقيا في تخطيطها اللغوي، كون جنوب إفريقيا كان لديها عدد أكبر من المتحدثين بالسيتسوانا، غير أن الناطقين بها تجاهلوا أيديولوجية نظام الفصل العنصري في سياسته اللغويَّة والتطورات التي يحدثها في هذا الجانب[٢].

ونظرا لأهمية النضال في هذا الجانب، وضعت قضية اللغة على جدول أعمال حركة التحرير الأفريقيَّة في ثمانينيات القرن العشرين، مما ساعد في تحريك النقاش حول سياسة اللغة لجنوب إفريقيا ما بعد الفصل العنصري، ونقلها من مجرد خيار بين الإنجليزية والأفريكانية، لتشمل اللغات التي يتحدث بها الغالبية الأفريقيَّة[٣]، ولم يتم إجراء أي استشارة بين السلطات والمستخدمين من مختلف اللغات، فلم يكن لدى المجتمع الأوسع المدخلات الملائمة لتخطيط اللغات التي تؤثر عليه بشكل مباشر، وجرت محاولتان لدفع النقاش حول سياسة اللغة والتخطيط اللغوي خلال عامى١٩٩١/ ١٩٩٢ بهدف تحديد العلاقة بين الديمقراطية وسياسة اللغة.

وإذا كانت النيات متوفرة لجعل جنوب أفريقيا مجتمعاً غير عنصري وديمقراطي

---

(1) Nkhelebeni Edward Phaswana:- Op.Cit,PP.1315-.

(2) MAPHUTSHE HELLEN EVELYN KHOALI:- Op.Cit,,P.iii.

(3) Brian Ramadiro.:- Language, culture and national consciousness: The thoughts of Neville Alexander, inAllan Zinn:- Non-racialism in South Africa, African Sun Media, SUN PReSS. (2016)p.69.

حقًا، ويقبل الجميع بالنظام السياسي الموجود ويتمسكون به، فاستشعروا حاجتهم إلى التشاور في الرأي لتسريع عمليات التخطيط اللغوي[١]. وفي عام ١٩٩٣، وبعد أن تم استخدام اللغة الإنجليزية كوسيلة للتعليم في الأربع سنوات الاولى في المدارس الابتدائية السوداء، لم يعد هناك حظرٌ في الاهتمام الكبير بالمزايا النسبية للسياسات البديلة، فقد حدث انتقال مفاجئ إلى وسيلة تعليم اللغة الإنجليزية في المعيار ٣ بعد أربع سنوات من التدريس باللغة الأم. وتم استخدام الإنجليزية كوسيلة تعليمية في جميع المواد ماعدا اللغة الأفريقيَّة نفسها، وبشكلٍ تدريجي تم التحول إلى اللغة الإنجليزية[٢]. ومن خلال القانون رقم ٢٠٠ لعام ١٩٩٣ وطبقا للدستور المؤقت، تم تبنى سياسة لغوية جديدة في التعليم، تحتوي على الاعتراف بـ ١١ لغة كلغات أصلية رسمية في الدولة وتم اقرارها في المدارس، ونصَّت هذه السياسة على وجوب استخدامها على حد سواء كوسيلة للتعليم، ورغم حديث العلماء حول الفجوة بين القصد من هذه السياسة وتطبيقها على أرض الواقع [٣]، إلاَّ أنَّ هناك تفاوتاً صارخاً تم تصويره في قطاع التعليم في جنوب إفريقيا قبل ١٩٩٤نتيجة بقاء نظام الفصل العنصري في السلطة حتى هذه السنة، فكانت الأيديولوجية البيضاء هدفها الرئيسى هو الحفاظ على الثقافة الأفريكانية البيضاء.

وبالمقابل تم استخدام اللغة الإنجليزية في الجامعات الأنجلو ساكسونية التي

(1) MATILDA MMAGAUTA ROSA DUBE:-LANGUAGE ATTITUDES IN SOWETO-THE PLACE OF THE INDIGENOUS LANGUAGES,MAGISTER ARTIUM,VISTA UNIVERSITY,1992.,p. iii.iv..

(2) Peter Southey:-THE RELATIVE SUCCESS OF DIFFERENT ENGLISH MEDIUM:POLICIES IN BLACK JUNIOR PRIMARY SCHOOLS,MAGISTER ARTIUM,RAND AFRIKAANS UNIVERSITY,1993,p.1.

(3) Angela Nkiru Nwammuo:-CULTURE, MEDIA & FILM | CRITICAL ESSAY Media roles in disseminating strategies for teaching and learning indigenous languages: The case of South Africa's language-in-education policy in post-apartheid era,Nwammuo & Salawu, Cogent Arts & Humanities (2018), 5.

تأسست في أوائل القرن العشرين، حيث كان الطلاب السود في أي جامعة من الجامعات البيضاء يدرسون بلغة لم يكونوا بارعين فيها، لكن عندما تم إنشاء الجامعات السوداء، كان من المتوقع أن تقلد النظام التعليمي والمناهج واللغات في الجامعات البيضاء الموجودة[١]. وعلى هذا يمكن القول بأن سياسة اللغة في جنوب إفريقيا قد اقترضت من مكان آخر، لكن تبين أنَّه ليس له أهمية تذكر في صنع المعنى المحلي، وأنَّ المعلمين كانوا يمارسون الاستقلالية في عملهم، حيث مثلت اللغة الإنجليزية والأفريكانية لغة ثانية للمتعلمين هناك، وبينما اختلفت هذه اللغات اختلافًا كبيرًا، ظهرت كلاهما في الممارسة كلغة تعليم مزدوجة[٢].

ثالثًا- السياسات اللغويَّة في فترة الجمهورية السوداء من ١٩٩٤-٢٠٢٢:-

عندما فتحت حكومة الفصل العنصرى بقيادة ديكليرك المفاوضات مع الاحزاب السياسيَّة الأفريقيَّة في أوائل التسعينيات، لم يكن مفاجئًا بأن تكون قضية اللغة أحد البنود المهمة على جدول أعمال التفاوض، وفي هذ السياق ولدت السياسة اللغويَّة الجديدة من رحم المفاوضات التي دارت بين الحزب الوطنى الحاكم والمؤتمر الوطني الأفريقي، حيث فضل الحزب الحاكم التحول من الفصل العنصري إلى سياسة الاستيعاب اللغويّ من اجل حماية اللغة الافريكانية[٣]. وتم تمرير القانون ٢٠٠ لعام ١٩٩٣، المعروف باسم الدستور المؤقت لجنوب إفريقيا، وأقر خلاله الأفريكانية

(1) WEMELDA NDINTEH:-The Impact of Decolonization on the Language Policy of Higher Education Institutions in South Africa: A case study, MASTERS IN EDUCATION, FACULTY OF EDUCATION, UNIVERSITY OF JOHANNESBURG, 2019, P.17.

(2) Kathleen S. Kimpel.:- Language Policy in South Africa: How Rural Teachers Make Sense of the Language in Education Policy, Doctor of Philosophy, The Faculty of the Curry School of Education , University of Virginia, August 2007, PP.1,34.

(3) Nkhelebeni Edward Phaswana:- Op.Cit,..PP.1517-...

والانجليزية، وأعطى الوضع الرسمي للغات السود التسع الأخرى، وتم الاعتراف باللغة كعاملٍ رئيسٍ في نشر رؤية دولة جنوب إفريقيا الجديدة، وكان التنوع والشمول والحقوق العادلة للجميع أهم أهداف الدولة لتأسيس سياستها اللغويَّة الجديدة عام ١٩٩٤[١]. وكانت خشية النظام الحاكم من ردة الفعل الأفريقيَّة بعد التحول السّلميّ تجاه لغتهم الافريكانية؛ ومن هذا المنطلق حافظوا على بقاء اللغة الافريكانية موجودةً وقائمةً، تلك اللغة التي يتحدث بها أكثر من نصف عدد السكان الملونيين، وتتكلم بها ثانى أكبر مجموعة من البيض وهم الافريكانرز، ويعرفها كثيرٌ من الأفريقيين، وقلةٌ من الهنود والاسيويين، وظلت كلغة تجارية مهمة في المناطق الريفية.

بل إنه حينما انتقل كثيرٌ من الافريكانرز الناطقين بها الى خارج البلاد، إلى دول مثل أستراليا ونيوزيلندا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا وهولند وبلجيكا وألمانيا وغيرها، رجعوا مرةً أخرى لجنوب افريقيا حينما شعروا بالوجدان العاطفي والحنيين للغتهم المفتقدة في تلك البلدان. وحسب احصاء ١٩٩٦، كان حوالى ٥٨٪ من سكان البلاد في ذلك الوقت يتحدثون اللغة الأفريكانية ويفهمونها[٢]، ورغم أنَّ الناطقين بلغة الزولو والأكسوزا ثم الأفريكانية كان عددهم كبيرا،إلا أن الانجليزية ظلت هى اللغة المسيطرة لأسباب منطقة وتوظيفية[٣]. وعلى هذا كان الوضع اللغويّ قبل تطبيق التعددية اللغويَّة في جنوب افريقيا التي حكمها الافريقيون السود منذ عام ١٩٩٤، بوصول نيلسون مانديلا للسلطة في تلك السنة.

وفيما يتعلق بالسياسة اللغويَّة في عهد الجمهورية السوداء، فقد تم استبدال قانون ١٩٩٣ بالقانون ١٠٨ لعام ١٩٩٦[٤]،حيث كان موقف حزب المؤتمر الوطني

---

(1) MAPHUTSHE HELLEN EVELYN KHOALI:- Op.Cit,,P.v

(2) W.A.M. Carstens:- Op.Cit, ,P.193,194...

(3) Language, power and emancipation: a South African perspective, Elizabeth de Kadt, JSTOR Primary Sources,P.6.

(4) Abel L. Mohlahlo:-Exploring multilingualism at the national department

الأفريقي في موضوع اللغة هو التعددية اللغويَّة، مع أنَّ البعض قال بأن موقف المؤتمر هو الالتزام باللغة الإنجليزية كلغة رسمية، ورفع شأن اللغات الرسمية التسع الاخرى. ونتيجة للمفاوضات بين حزب المؤتمر الوطني الأفريقي والحزب الوطني الجديد اعتمد دستور جمهورية جنوب إفريقيا في ٨ مايو ١٩٩٦، والمعدل في ١١ أكتوبر ١٩٩٦ من قبل الجمعية الدستورية، مقراً بجميع اللغات الإحدى عشرة الرئيسة التي يتم التحدث بها في جنوب إفريقيا، وبالتالي اعترفت حكومة مانديلا بالتعددية اللغويَّة واحتضنت التعددية الثقافية.

وعلى هذا منحت جميع اللغات الرئيسة المنطوقة مكانةً متساويةً على المستوى الوطني، وعلى إثر ذلك أنشأت وزارة الفنون والثقافة والعلوم والتكنولوجيا، وخلقت لها مجموعة مهام لمواجهة مشكلة التعدد اللغويّ، ولتقديم المشورة لوزير الفنون والثقافة والعلوم والتكنولوجيا حول آليات ابتكار خطة قومية لتنفيذ سياسة جنوب إفريقيا اللغويَّة [١] فوضعت كل اللغات الأفريقيَّة على قدم المساواة مع نظيراتها في دستور ١٩٩٦ [٢].

وفي السياق نفسه أدركت جنوب افريقيا أن التعدد اللغويّ كمورد لبناء الدولة هو المطلوب، وأن هذه السياسة اللغويَّة يجب أن تتعايش جنباً الى جنب دون إعطاء لغاتٍ معينةٍ مكانةً بارزةً على حساب لغات الاقليات. فكانت هناك مركزية لغوية في الخطاب الاجتماعي السياسيّ، ظهرت في عدة دلائل أبرزها التطورات القانونية والسياسيَّة

---

levels in South Africa post the Use of Official Languages Act of 2012,Literator - Journal of Literary Criticism, Comparative Linguistics and Literary Studies,31 Jan. 2022,

(1) Nkhelebeni Edward Phaswana:- Op.Cit,PP.1518-.

(2) ALUIMELWI JOHN TSHIGABE:-THE LANGUAGE POLICY OF SOUTH AFRICA AS LAID DOWN BY THE CONSTITUTION AND THE MARGINALISATION OF TSHIVENDA,MAGISTER ARTIUM,RAND AFRIKAANS UNIVERSITY,1998,P.ii...

منذ أوائل التسعينات، وفي ترسيخ خطاب «اللغة» في الدستور، واستحداث مجالس وطنية تعنى بترقية حقوق الإنسان والحفاظ عليها، ومن بينها اللغة والثقافة الخاصة «أو المحلية»، فنظمت المادة السادسة من دستور عام ١٩٩٦ عملية استخدام اللغة، وحددت اللغة الرسمية للدولة وكذلك الولايات والبلديات، فاعترفت بإحدى عشرة لغة رسمية للدولة، بما جعل كل المجموعات اللغويَّة متساوية، وأن جنوب افريقيا تنتمى الى جميع الذين يعيشون عليها، وبهذا وضح التكافؤ في كل اللغات التي كانت مستثناة في كل الدساتير السابقة، ووضعت خطة لرفع مستوى هذه اللغات والنهوض بها.

وفي المادة ٢٩-٢ اتيح حق الشخص في الحصول على التعليم باللغة أو باللغات التي يختارها في المؤسسات التعليمية العامة[١].وكان مبرر اختيار سياسة التعدد اللغويّ هو أن يكون معيار السيادة والديمقراطية متجذرًا في مبادئ المساءلة والاستجابة والشفافية، ولم يكن الانحياز للتعدد اللغويّ بناءً على اللغات القبلية التي يتحدث بها نصف السكان الأميين فقط، بل جاء تعبيراً عن القدرة على ترجمة الفكر إلى لغات متعددة، والاستفادة من النعم الاجتماعية من اللغات الأفريقيَّة الأخرى، بدلاً من فرض لغة مهيمنة، والوصول الى جمال وإنسانية الثقافة الأفريقيَّة، ولعلَّ احتضان الدولة للغات جنوب إفريقيا على المستوى الوطني قد أدى إلى أمرين: أولاهما، عزز من التطور اللغوي للألسنة المختارة، وثانيهما، خلق نشاطًا سياسيا شموليا، وفتح الدولة أمام مواطنيها بشكلٍ غير مسبوق، وضمن احترام جميع اللغات التي يشيع استخدامها في جنوب إفريقيا[٢].

ورغم أن السياسات اللغويَّة القديمة في فترة الابارتهيد قد ميزت الأفريكانية والإنجليزية، وتم استبعاد معظم السود من الوصول إلى التعليم العالي، إلَّا أنَّ السياسة الجديدة قد هدفت الى تشجيع جميع مواطني جنوب إفريقيا على اكتساب لغاتٍ أخرى

(١) محمد بشير الاعور:- إدارة التعددية اللغويَّة في جنوب إفريقيا، مجلة العلوم القانونية والسياسيَّة، عدد ١٧، يناير ٢٠١٨. ص ص ٦٧٥، ٦٨٠، ٦٨١.

(2) MAPHUTSHE HELLEN EVELYN KHOALI:- Op.Cit,,P.44,45.

غير السنتهم الأم، لتمكينهم من العمل وتسهيل وصولهم إلى الجامعات [١]، وبالتالي جاء دستور ١٩٩٦ استجابةً لحاجة الافريقيين طويلة الأمد بهذا الاعتراف بلغاتهم [٢]، حيث تم اقرار جميع اللغات الإحدى عشرة الرئيسة المستخدمة في جنوب أفريقيا كلغات رسمية وطنية. وتمثلت هذه اللغات في الأفريكانية والإنجليزية والبيدى والسيسوتو والسيتسوانا والسيواتي والفيندا والتسونجا والنديبيلي والاكسوزا والزولو. وبالتالي تم استخدام اللغة الإنجليزية والافريكانية الى جانب اللغات الأصلية التسع، وتم منحها وضعًا رسميًا مميزا [٣]. واعتمدت التعددية اللغويَّة، ومنح المتعلمين حق اختيار اللغة، والتزمت الحكومة بالمساواة والتنوع، وأدمجت التعليم والتدريب [٤]، وأصبح مجلس اللغات لعموم جنوب إفريقيا مسؤولاً عن تطوير اللغات الـ ١١ في جنوب إفريقيا، لكنه فشل في القيام بتلك المهمة. ومع ان الأفارقة تمتعوا بحقوق متساوية في استخدام لغتهم، إلَّا أنَّ مؤسسة للتعليم العالي كانت مضطرة لتوضيح سياستها اللغويَّة طبقا للتكلفة والعائد، ولهذا اعتمدت هذه المؤسسات اختيار لغة افريقية بجانب اللغة الإنجليزية كلغة سائدة [٥]، وظهر قانون التعليم الوطني ١٩٩٦ وقانون التعليم العالي ١٩٩٧ وقانون التعليم والتدريب الاضافي ١٩٩٨ لتؤكد على تلك الحقوق، بل اتاحت المادة ٣٥-٣ حق المحاكمة العادلة بلغة يفهمها المتهم او تفسر الاجراءات بتلك اللغة [٦]. وفي السياق نفسه أشارت الجريدة الرسمية بتاريخ ٩ مايو ١٩٩٧ بأن سياسة جنوب أفريقيا

---

(1) WEMELDA NDINTEH:- Op.Cit,.,P.15.

(2) BUYISWA MAVIS MINI:- Op.Cit,,p.46.

(3) Nkhelebeni Edward Phaswana:- Op.Cit,,...

(4) Enrico Graham Pedro:- Equality and Education in South Africa:A Policy Analysis,Doctor of Philosophy,University of Virginia,1997,.PP.iii,iv...

(5) WEMELDA NDINTEH:- Op.Cit,.P.18.

(٦) محمد بشير الاعور :- إدارة التعددية اللغويَّة في جنوب إفريقيا، مجلة العلوم القانونية والسياسيَّة، عدد ١٧، يناير ٢٠١٨. ص ص ٦٨٠، ٦٨١.

الجديدة هو احتضان جميع اللغات الرسمية وليس الإنجليزية والأفريكانية فقط[١].

وإذا كانت التعددية اللغويَّة قد تمت على المستوى الدستورى والتشريعى، إلا أن معاناة الأفريقيَّة بعد وصولهم للسلطة كانت شديدة، فالتعددية اللغويَّة كمفهوم، هي القيمة الأساسية في دستور جنوب افريقيا لسنة ١٩٩٦، ولهذا تمت رعايتها وتوسيعها رسمياً، لكن كان ينقصها إنشاء ثقافة التعددية اللغويَّة الوطنية، وكان متوقعا من الدولة الجديدة أن تلعب دورًا رئيسيًا في تطبيق أحكام اللغة، وأن هناك واجبًا عليها في ضمان وضع السكان الأصليين اللغويّ لزيادة استخدامها والترويج لها، وحلّ الفوضى اللغويَّة المحتملة بسبب تعدد اللغات، باستخدم اللغة الإنجليزية كلغة مشتركة[٢].وكان ينظر لاستخدام الطلاب للقواميس لأغراض الامتحان في جامعة رودس في جنوب إفريقيا على نطاقٍ واسعٍ على أنها تدخل لغوي يهدف لمساعدة اللغة الإنجليزية الإضافية منذ عام ٢٠٠٦. وعلى اثر ذلك اصبحت اللغة الإنجليزية هي اللغة الأم واستخدموا القواميس في الاختبارات للمساعدة[٣]. وما يدل على قوة اللغة الانجليزية وانتشارها في جنوب افريقيا هو تعلمها من قبل النساء العاملات من كبار السن، بل أصبح التعليم ومحو الأمية مرادفين لـتعليم اللغة الإنجليزية ومعرفة القراءة والكتابة باللغة الإنجليزية[٤].

---

(1) Jennifer Queen:-LANGUAGE POLICY IN SOUTH AFRICA (19942010-),Master of Arts,HOWARD UNIVERSITY,November 2012,P.v..

(2) W.A.M. Carstens:-Meertaligheid en Afrikaans in Suid-Afrika: die stand van sake, INTERNATIONALE NEERLANDISTIEK,VOL. 55, NO. 3, 2017 ,PP.191,192...

(3) Dion Nkomo,:- The Dictionary in Examinations at a South African University: A Linguistic or a Pedagogic Intervention?Lexikos 27 (AFRILEX-reeks/series 27: 2017)p.346...

(4) nna Kaiper:-(Re) Constructing Identities: South African Domestic Workers, English Language Learning, and Power,DOCTOR OF PHILOSOPHY,UNIVERSITY OF MINNESOTA,2018,PP.iii,iv...

ومع أن اللغات الأفريقيَّة اعتمدت كلغات رسمية بحكم الدستور، لكن لم يتم استخدامها بشكلٍ منصفٍ من قبل الطلاب في المدارس، ولم يتم تضمينها في المناهج الدراسية، فعلى سبيل المثال في منطقة كرونستاد كانت تسود أربع لغات أفريقية هي سيسوتو والزولو والاكسوزا والسيتسوانا، لكن من بين هذه اللغات كان يتم استخدام لغة السيسوتو فقط لأغراض الاتصال، ولما كانت المهمة الرئيسة تقع على الحكومة وواضعى المناهج ومخططي اللغة لتطوير لغات السكان الأصليين والاعتراف بها، كان يجب تضمين لغات السكان الأصليين في جميع مناهج المدارس المراد دراستها [١].لكن كأي سياسة لغوية كان لها آثار اجتماعية حاسمة أثرت في امكانية نجاح تطبيقها، وبالتالي تم إدخال ثنائية اللغة في جامعة كوازولو ناتال كحلٍّ عمليٍّ لمواجهة المشكلات التي تواجه طلابها[٢].

ولم تتوقف مشكلات التعددية اللغويَّة عند حدود معينة، بل لعبت دورًا مهمًا في التأثير على أداء وتطور اللغة في تعلم الرياضيات، حيث مثلت حاجزاً كأداة ثقافية للتعليم، وأصبح تعقيد اللغة تحديًا آخرا نشأ من ثنائية اللغة وتعدد اللغات في سياقات مختلفة، بل إن تحليل السيرة الذاتية وبيانات المقابلة التي تم جمعها من الطلاب كشفت بأن معرفة القراءة والكتابة التي مر بها الطلاب في أعمارهم المبكرة، قد اختلفت عن تلك التي يتصورها صانعو السياسات اللغويَّة والباحثون ومصممو المناهج، حيث أكدت على عدم المساواة التي يعاني منها الطلاب غير الناطقين باللغة الإنجليزية [٣]. والتحليل

---

(1) SELLO JOHB HATUBE:-THE STATE OF THE INDIGENOUS LANGUAGES IN KROONSTAD SECONDARY SCHOOLS,MAGISTER ARTIUM,VISTA UNIVERSITY - SOWETO CAMPUS,2000,pp.viii,ix....

(2) Zama Mabel Mthombeni:- PROFESSIONAL EDUCATION & TRAINING,A socio-constructivist analysis of the bilingual, language policy in South African higher education: Perspectives from the university of Kwazulu-natal,Mthombeni & Ogunnubi, Cogent Education (2021), p.8...

(3) Nosisi Nellie Feza:-Basic numeracy abilities of Xhosa Reception year

الاثنوجرافي الذي أجرته جامعة ستيلينبوش نقل لنا خبرات المعلمين والطلاب والإداريين في معمل كتابة اللغات المتعددة داخل الجامعة. فاحتجاج طلاب ستيلينبوش على سياستها اللغويَّة هو أن معمل الكتابة متعدد اللغات بالجامعة يخدم وظيفة العدالة الاجتماعية في مساعدة الطلاب ناقصي الكفاءة على النجاح في دراستهم(١). وبالتالي وقفت حواجز اللغة كتأثير محبط على العديد من مؤشرات المشاركة السياسيَّة، وانتجت بيئة انتخابية أقل تنافسية، وكانت المناطق الأكثر نجاحًا في جنوب افريقيا هي المناطق التي تمكنت من حل مشكلة اللغة داخلها(٢).

وما يزيد من مشكلة التعدد اللغويّ، هو أن مواقف الناس في مقاطعة شمال غرب جنوب إفريقيا على سبيل المثال، تشرح التناقض الواضح بين أشكال الحديث السائدة من ناحية، والآراء حول اللغة التي تنكر أو تقلل من أهمية السلوك الخطابي من جهةٍ أخرى، فالممارسات الاجتماعية والحراك الاقتصادي والاجتماعي ومفاهيم العرق المتغيرة، والجوانب الأخرى لسياسات الهوية في مرحلة ما بعد الفصل العنصري في جنوب أفريقيا لا تقول بوجود روابط بين الممارسة اللغويَّة والأيديولوجيات المستهدفة، ولا بين اللغة والمؤسسات الاجتماعية، وما يتحدث به الناس في الشارع، سواء الزولو او التسوانا يقف على النقيض من لغة سيتسوانا القياسية، فالشكل المكتوب للغة التي يتم

---

students in South Africa: Language policy issues,Issues in Educational Research, 26(4), 2016,p. 576.

(1) Nicole Bailey:- "THE LANGUAGES OF OTHER PEOPLE": THE EXPERIENCES OF TUTORS,ADMINISTRATORS, AND STUDENTS IN A SOUTH AFRICAN MULTILINGUAL WRITING CENTER,Indiana State University,Doctor of Philosophy,March 2016,p. iii..

(2) Eric S. McLaughlin:- EMBRACING BABEL: LANGUAGE, DEMOCRACY, AND ENTREPRENEURSHIP IN THE NEW SOUTH AFRICA,Doctor of Philosophy,Indiana University,July 2006,p. viii,ix...

تدريسها يجعلها تفقد مكانتها كلغة يومية للتفاعل في المدارس الحكومية[١]

بل إن لغة الدين المستخدمة في الكنائس السوداء، والاستخدام السائد للغة الإنجليزية كوسيلة للتواصل داخلها، يشير إلى أنَّ المصلين يتقبلون استخدام اللغة الإنجليزية في الخدمة باعتبارها لغةً شاملةً، لدرجة أنَّ غالبية هؤلاء طالبوا بأن تتوفر خدمة الترجمة من اللغة الإنجليزية إلى لغة السكان الأصليين من قبل الكنيسة. وطبقا لهذه النتائج، فإنَّ استراتيجية استيعاب اللغة المتنوعة هي التي بنت مخاوف المصلين[٢].

وبنظرة صغيرة على الوضع اللغويّ في جنوب افريقيا سنة ٢٠١١ سنجد أنَّ نسبة اللغة لمجموع السكان كانت كالتالي، الزولو ٢٢,٧ ٪ من نسبة الزولو البالغ عددهم اكثر من ١١ مليون ونصف، اما الاكسوزا فنسبتها ١٦٪ من جملة ما يتجاوز ال ٨ مليون، أما الافريكانية ١٣,٥٪،والانجليزية ٩,٦٪ من جملة ٤ مليون و٨٩٢ الف، والسوثو الشماليين ٩,١٪ والتسوانا ٨ ٪ والسيسوثو ٧,٦ ٪ والتسونجا ٤,٥٪ والسوازى ٢,٥٪ والفيندا ٢,٤٪ والنديبلى ٢,١٪ واللغات الاخرى ١,٦٪ [٣]. الأمر الذي جعل قانون استخدام اللغات الرسمية، رقم ١٢ لعام ٢٠١٢، لا يتم تنفيذه بالشكل الكامل مع تطور السياسات اللغويَّة من قبل الإدارات الوطنية [٤]. وهو الأمر الذي جعل بعض طلاب الجامعات وطلاب مؤسسات التعليم العالي في جنوب إفريقيا يطالبون من خلال عدة انتفاضات بالغاء الرسوم عام ٢٠١٥، وبإنهاء الاستعمار

(1) Susan Elizabeth Cook:- Street Setswana: language, identity, and ideology in post-apartheid South Africa, Doctor of Philosophy, Yale University, December 1999,p. 5,6..

(2) THABISILE NONKULULEKO ADAMS:-THE LANGUAGE OF RELIGION IN THE BLACK PENTECOSTAL CHARISMATIC CHURCH: A CASE STUDY OF A CHURCH IN PIMVILLE, SOWETO,MASTER OF ARTS,UNIVERSITY OF JOHANNESBURG, October 2014,p. iv..

(3) W.A.M. Carstens:- Op.Cit,,,P.192...

(4) WEMELDA NDINTEH:- Op.Cit,..

اللغويّ من محتوى المناهج؛ لأنهم شعروا بأنهم مغتربون داخل هذه المناهج، وفضلوا اللغة الإنجليزية وعدم شمولية اللغات الأخرى في المؤسسات الجامعية[١]. وعلى هذا كان تعليم اللغة الأم محلَّ نقاشٍ كبيرٍ حتى سنة ٢٠٢٢، فحدثت احتجاجات طلابية في الجامعات في جميع أنحاء جنوب افريقيا في العامين ونصف الماضيين قبل عام ٢٠١٩، وتسببت في مناقشات استفزازية في السنوات التالية حول مسالة اللغة الام الاساسية، واللغة الاخرى التي تحل محلها[٢].

رابعًا- معوقات التعددية اللغويَّة بعد التحول السّلميّ في جنوب افريقيا:-

هناك عددٌ من المعوقات التي حالت دون تنفيذ الحكومات الأفريقيَّة منذ عام ١٩٩٤-٢٠٢٢ للتعددية اللغويَّة على أرض الواقع، نبرزها في أربع: **أولها، الانفصال بين السياسة اللغويَّة المستهدفة والتطبيق العملي على أرض الواقع**. فإذا كان دستور سنة ١٩٩٦ قد عكس بشكل إيجابي الوضع الاجتماعي والتراث الثقافي والوضع الاقتصادي والسياسي في جنوب افريقيا[٣]، إلا أن قانون السياسات التعليمية الوطنية رقم ٢٧ لسنة ١٩٩٦ وقانون المدارس في جنوب افريقيا ٨٤ لسنة ١٩٩٦ وقانون توظيف المعلمين ٧٦ لسنة ١٩٩٨، قد فرغ مسألة التعددية اللغويَّة من محتواها؛ فإحدى فقرات قانون المدارس تقول بأن الجهاز الرئاسى للمدرسة من حقه تحديد السياسة اللغويَّة لها، مما أنتج مشكلاتٍ كثيرةً كان حلها في اللجوء إلى المحاكم التي كانت تنحاز للمعنى الدستورى فقط، ولتلافي هذا الأمر راحت معظم المدارس تختار اللغة الانجليزية كوسيلة للتعليم استنادا لحقها في الاختيار، وبالتالي كان يرتفع مستوى تهميش اللغات المحلية على أرض

(1) WEMELDA NDINTEH:-The Impact Op.Cit,,,PP..

(2) Rockie Sibanda:- Mother-tongue education in a multilingual township: Possibilities for recognising lok'shin lingua in South Africa,Reading & Writing - Journal of the Reading Association of South Africa,2019....

(3) Lee Isaacson:-The South African Constitution: Historical Background, Structural Importance and Future Prospects,Master of Arts,(Political Science,University of Southern California,May 1997,p.iii.

الواقع عمليا.

وأيضاً في الاعلام، فقد كانت اللغة الانجليزية هى الأعلى قدراً، واللغات المحلية في المرتبة الدنيا، حيث حازت البرامج المقدمة باللغة الانجليزية على نسبة ٩٥ , ٩١٪ من بث القنوات التلفزيونية التابعة لهيئة الإذاعة في جنوب أفريقيا، وباللغة الأفريكانية كانت ٦٦ , ٥٪ من البث، بينما الزولو وهم أكبر أثنية مثلت ٠١ , ١٪. وكذلك كانت عبر الانترنت؛ لهذا لم تؤخذ لغات الافريقيين على محمل الجد، فكل ما يخص المؤتمر الوطنى الافريقى الحاكم على الانترنت منشور باللغة الانجليزية، حتى استمارات العضوية، وبالتالي كان هناك قصور في الارادة السياسيَّة لحكومة جنوب افريقيا في تطبيق التعددية اللغويَّة الموضوعة في الدستور على أرض الواقع، فضلاً عن انغلاق النخبة الأفريقيَّة على اللغة الانجليزية حتى في المنزل، وهو ما أدى الى تراجع اللغات المحلية بدلاً من ترقيتها، فضلاً عن القيود المالية التي جعلت من الصعب على مجلس اللغات لعموم جنوب افريقيا تنفيذ صلاحياته الدستورية لتعزيز تعدد اللغات [١]. وكان التزام الدولة بأن كل فردٍ له الحق في تلقي التعليم باللغة الرسمية أو اللغات التي يختارها في المؤسسات التعليمية العامة، حيث يكون هذا التعليم عمليًا بشكل معقول، هو الذي جعلها تتملص من أن يقع عبء ضمان الوصول الكامل لهذا الحق على عاتقه؛ لأنَّ من واجب الدولة ضمان الوصول الفعال لذلك وتنفيذه بشكل صحيح، وأن تستكشف جميع الوسائل الممكنة للبدائل التعليمية المناسبة، بما فيها إمكانية تركيز المدارس على لغة واحدة فقط، والقيمة المالية لتعليم هذه اللغة، فقد كانت هناك حاجة إلى تصحيح نتائج قوانين التمييز العنصري السابقة، والقيام بعمل معاجم وتشكيل لجانٍ لغويةٍ في كل محافظة، وإنجاز المصطلحات الخاصة، ومساعدة المجالس اللغويَّة في توحيد الأسماء والأقسام الحكومية ومراجعة التهجئة والقواعد الاملائية، حيث كان الهدف من وراء

(١) محمد بشير الاعور :- إدارة التعددية اللغويَّة في جنوب إفريقيا، مجلة العلوم القانونية والسياسيَّة، عدد ١٧، يناير ٢٠١٨. ص ص ٦٨٢-٦٨٤.

إنشاء نوادي القراءة هو دعم اللسان المحلى للافريقيين[١].

واعتقد أن التعددية اللغويَّة جاءت من منطلق مصالح متناقضة لمختلف المجموعات اللغويَّة والسياسيَّة، وكان قبولها كممارسة خطابية سياسية أكثر من كونها اجراءات عملية تم تطبيقها من الحكومة في عملية بناء الأمة، فلتحقيق الغرض من الوحدة بعد التحول السّلميّ، استخدم الخطاب اللغويّ ليتفق مع سياسة التسوية التي تسمح بآراء متباينة من مجموعات المصالح المتعارضة، لكن بتحليل الخطاب النقدي والممارسة الاجتماعية ونظريات الاختيار السياسي فإنَّ السوق اللغوي الموجود في جنوب افريقيا كان ينطبق عليه مفاهيم أخرى مثل الهيمنة والاختيار السياسي، مما كان يتطلب حلاً وسطاً يصف التحدي الذي تواجهه حكومة جنوب أفريقيا في عملية إتخاذ القرار[٢].

ثانيها، عدم أهمية اللغات الأفريقيَّة في التوظيف والعمل. فقد كان من ضمن القيود على التعددية اللغويَّة هو عدم الطلب المستمر على المهارات باللغات الأفريقيَّة، سوآء للأغراض الأكاديمية أو الاقتصادية والإدارية وحتى التوظيفية. وقد أدى النقص في هذا الطلب إلى ضمان بأن اللغة الإنجليزية، وإلى حد ما الأفريكانية، قد ظلت مركزية في جميع المجالات العليا من استخدام اللغة حيث لا توجد حوافز لتعلم لغة افريقية من قبل الناطقين بالانجليزية والافريكانية، بل هناك فجوة بين السياسات والممارسات العملية وانحراف مجلس اللغات الجنوب أفريقي عن مساره في تعزيز التعدد الأفقي للغات الى الفصل العمودى للغات[٣]، وكانت هناك مشكلة في اللغات الأفريقيَّة نفسها،

(1) MAPHUTSHE HELLEN EVELYN KHOALI:- Op.Cit,,P.50,53...

(2) Mtholeni N. Ngcobo:-LANGUAGE PLANNING AND THE POLITICS OF COMPROMISE: A CRITICAL ANALYSIS OF THE SOUTH AFRICAN LANGUAGE POLICY,Doctor of Arts,College of Arts & Sciences,University at Albany,2003.,p.vi,vii.

(٣) محمد بشير الاعور :- إدارة التعددية اللغويَّة في جنوب إفريقيا، مجلة العلوم القانونية والسياسيَّة، عدد ١٧، يناير ٢٠١٨. ص ص ٦٨٢-٦٨٤.

فحتى عام ٢٠١٠، لم يكن هناك انتشار للقواميس الأفريقيَّة الانجليزية.

وظهر أول قاموس ثنائي اللغة للزولوية والإنجليزية، وتلاها أول قاموس نديبيلي بثلاث لغات، وكان ذلك بمثابة الخطوة الأولى نحو ترجمة التشريعات الحكومية إلى جميع اللغات الرسمية، ومع أنَّ السياسة اللغويَّة تعترف بإحدى عشرة لغة رسمية، لكن بعد مرور ١٦ عامًا على بداية السياسة، ارتفع مستوى استخدام اللغة على مستوى عالٍ في جنوب إفريقيا، لكن ظلت هناك مجالات تهيمن عليها اللغة الإنجليزية والأفريكانية بشكل ساحق، مع كون الزولو هي اللغة الأفريقيَّة الوحيدة التي يمكن اعتبارها تتمتع بتكافؤ في التقدير(١).

وطبقا للتقييم على أساس الأداء، فإن الذين يستخدمون اللغة الإنجليزية كوسيلة تعليم ثانية كانوا يفتقرون إلى مهارات اللغة الإنجليزية لإثبات معرفتهم بها، حيث أشارت نتائج الشهادة العليا بأن المتعلمين كانت لديهم إجادة للإنجليزية بشكل محدود، بينما مهارات اللغة الأكاديمية كمعرفة اساسية غير كافية التحصيل عبر المناهج الدراسية، وفي محاولة لتصحيح الأداء الضعيف لمتعلمي اللغة الإنجليزية الثانية، قامت وزارة التعليم الوطنية بتعديل علامات المتحدثين باللغة الثانية بنسبة ٥٪ في الشهادة العليا لسنة ١٩٩٨، ولم تدرك السلطات التعليمية بأنَّ المفاضلة تكون طبقا لأداء المتعلمين المختلفين، وليس للتحيز في التقييم، وأن لغة التدريس والإنجاز مرتبطة بعدم المساواة في التعليم وليس بتعديل العلامات أو تغيير نظام التقييم(٢)، وأن موضوع ثنائية اللغة واختيار لغة ام افريقية، تواجه صعوبة بأن لا يكون لها قواعد لغوية، ومن ثم يكون الاعتماد بشكل رئيسى على اللغة الانجليزية(٣).

(1) MAPHUTSHE HELLEN EVELYN KHOALI:- Op.Cit,,,P.52,54,55...

(2) DENISE MARGARET BARRY:- Curriculum Reform in South Africa: Assessment ofEnglish in the
National Qualifications Framework, RAND AFRIKAANS UNIVERSITY JOHANNESBURG ,21999.P.58.

(3) Brian Ramadiro.:- Op.Cit,.p.7981-.

وكما عبر الرئيس جاكوب زوما فإن اللغة هى أحد القضايا المركزية، بجانب النظام الاقتصادي ومسألة الأرض، التي تواجه حكومته، وأن سؤال اللغة كان يشغله منذ أن كان طالبا جامعيا في منتصف الخمسينيات، وهو يتأمل الاتجاهات المتناقضة ظاهريًا تجاه الركود وديناميكية التكوين الاجتماعي في جنوب إفريقيا قبل عام ١٩٩٤ وبعده.

النظام التعليمي تم تأسيسه بعد الفصل العنصري من خلال لغة وسيطة بجانب اللغات الأم[١]؛ ولهذا استمرت اللغة الإنجليزية في الهيمنة باعتبارها اللغة المفضلة للتعليم والتعلم على حساب اللغات الأفريقيَّة وتهميشها، حيث كانت هذا اللغات سببا في الانخفاض المثير للقلق في مستويات التحصيل في الحساب والقراءة والكتابة لغالبية أطفال المدارس[٢]. وإذا ذهبنا لتوزيع المعلومات والحصول على المعرفة من خلال المصطلحات اللغويَّة، فسنجد أنَّها كانت تلعب دورًا محوريًا في تطوير اللغة وتعزيز تعدد اللغات، وبالنظر للمصطلحات الموجهة للترجمة والمصطلحات اللغويَّة الموجهة نحو المجتمع[٣]، يمكن الوصول الى كنه عملية التعقيد اللغويّ الموجودة في جنوب افريقيا، وللوصول لاستخدامٍ فعَّالٍ للغات الأفريقيَّة الأصلية في مناصب مرموقة، كان يجب على الحكومة توحيد قواعد الإملاء لأصناف لغات السوتو والنجونى، وإيجاد عملية مواءمة بين الطلاب الذين يتحدثون لغات البيدى والتسيوانا والسوثو وغيرهم؛ لخلق وحدة وطنية، وحماية اللغات الأفريقيَّة من الانقراض، ولتوسيع نطاق القراء والحد من

(1) Neville Alexander:-The centrality of the language question in post apartheid South Africa: Revisiting a perennial issue?, S Afr J Sci 2012; 108(910/), http://www.sajs.co.za...

(2) Heila Jordaan:-Language teaching is no panacea: A theoretical perspective and critical evaluation of language in education within the South African context,University of the Witwatersrand, Johannesburg.

(3) Mariëtta Alberts:-National Language and Terminology Policies A South African Perspective, Lexikos 20 (AFRILEX-reeks/series 20: 2010)p. 599.

الأمية، غير أن حصيلة المناقشات توصلت الى نقص القيمة السوقية للغات الأفريقيَّة، وأن الخوف من فقدان الهوية، وإمكانية تكوين لغة مصطنعة، يمكن حله بتخفيض عدد اللغات الرسمية، وبهذه الطريقة يتمكن السكان الأصليون من استخدام اللغات الأفريقيَّة في التعليم بأقل تكلفة وتأخير(١).

ثالثها، تفوق اللغة الانجليزية على بقية اللغات.

حيث أُجرِيَ مسحٌ على مسألة التخطيط اللغوي والموقف اللغوي، فوُجِد أن ٩٨٪ من المستجيبين يوافقون بشدة على أن معرفة اللغة الإنجليزية هو أمرٌ مهمٌ ومفيد للحصول على وظيفة، وأن أكثر من ٧٠٪ من المشاركين في الاستبيان – بينهم متحدثون باللغة الأفريكانية– فضلوا اللغة الإنجليزية كلغة مشتركة ولغة تواصل وطنية مفيدة(٢)، بل إن وسائل الإعلام التعليمية فضلت اللغة الإنجليزية كموضوع للتعلم.

واختار معظم المعلمين الإنجليزية على الافريكانية وفضلوها بسبب أن الإنجليزية مرتبطة بامتياز اقتصادي(٣)، وغلبة اللغة الإنجليزية كوسيلة للتعليم، وربط اللغة الأفريكانية بالفصل العنصري ظل موضوعاً متكرراً للمناقشة والطرح، وحسب تقرير ٢٠١٢ كانت الانجليزية لغةً أساسيةً في المدرسة الثانوية هى المسيطرة على اللغات الأفريقيَّة الأصلية التسع والأفريكانية، ومن ثم، فإن أي تناقض فيما يتعلق بمبدأ تعزيز التعددية اللغويَّة وتنمية هذه اللغات واستخدامها في وظائف عالية المستوى يرقى إلى

(1)LeketiMakalela:-LANGUAGEHARMONIZATIONINSOUTHAFRICA: PRACTICES AND ATTITUDES OF UNIVERSITY STUDENTS,DOCTOR OF PHILOSOPHY,Michigan State University,2005,p.3,4..

(2) Nkhelebeni Edward Phaswana:- Op.Cit,,.P.58.

(3) Tumelontle Mildred Thiba:- THE LANGUAGE ATTITUDES AND PRACTICES OF HIGH SCHOOL LEARNERS, TEACHERS AND PARENTS IN THE MAFIKENG AND VRYBURG DISTRICTS OF THE NORTH WEST PROVINCE, SOUTH AFRICA,DOCTOR OF PHILOSOPHY,Michigan State University,2000,,P.ii-iii.

فشل الحوكمة وسياسة نخبوية لاستبعاد غالبية الشعب [١].

وهيمنة اللغة الإنجليزية في التعليم، والاتجاه نحو ثنائية اللغة، مع استبعاد اللغات الأفريقيَّة كوسيلة للتعليم، وامكانيتها في الحصول على درجة في الجامعات، وعدم إنفاذ سياسة اللغة لعام ٢٠٠٣، يدلل تماما على فشل سياسة اللغة والتعددية، ليس لكون هذا الأمر غير عملي وغير واقعي بالمرة، لكن لأنه من مجموع ٢١ جامعة كانت هناك ١٣ جامعة تعلم باللغة الإنجليزية، و٥ جامعات باللغة الأفريكانية، و ٣ جامعات يمارسون شكلاً من أشكال ثنائية اللغة. وبالتالي عادت الجامعات إلى كيانات أحادية اللغة، كما كانت في أوائل أربعينيات القرن العشرين [٢].

رابعها، تفاوت النظام التعليمى. فبعد مرور ٢٤ عامًا، اى ٢٠٢٠ كان هناك تفاوت في نظام التعليم، وكانت هناك صعوبة في تغييره، ولا يزال نظام التعليم في جنوب إفريقيا متشددًا حتى سنة ٢٠٢٢ وفقًا للطبقة والفقر واللغة، مما نتج عنه توزيع «ثنائي الوسائط التعليمية» للتخرج الأكاديمي، ففي المدارس ذات الموارد الجيدة والمحجوزة سابقًا للاطفال البيض والهنود، جاء أداء الأطفال بمستويات مماثلة لأقرانهم على المستوى الدولي، في حين كان غالبية أطفال الطبقة العاملة والمتعلمين الفقراء في البلدات يعانون من نقص الموارد وأداء المعلمين، وتفاقم مساوئ الخلفية الاجتماعية والاقتصادية الفقيرة للمتعلمين في المدارس الريفية، فبعد الصف الرابع يتحولون من التعلم من خلال وسيلة القياس المحلية الخاصة بهم إلى التعلم باللغة الإنجليزية المتوسطة بغض النظر عن اجادة اللغة الإنجليزية، في حين تم تحديد الوسيط اللغويّ كعامل مساعد للأداء الضعيف للمتعلمين من جنوب إفريقيا في التقييمات الدولية للعلوم [٣].

(1) MAPHUTSHE HELLEN EVELYN KHOALI:- Op.Cit,,P.54,55.

(2) MAPHUTSHE HELLEN EVELYN KHOALI:- Op.Cit,,P.56,57.

(3) Margaret Probyn.:- Constructing Science Knowledge in Linguistically Diverse South African Classrooms: Opportunities and Challenges for Learning, Book Editor(s): Clare Wright, Lou Harvey and James Simpson, Voices and Practices in Applied Linguistics, White Rose University Press,p.211 - 212.

ويبين تبنى الآباء الافريقيون مهمة تهيئة اطفالهم لاستخدام اللغة الأم كلغة التعلم والتدريس، الدور الذي يمكن أن يلعبه كل من المنزل والمدرسة في دعم سياسة اللغة في جنوب إفريقيا أو مقاومتها، حيث كان الاباء يدعمون ثنائية اللغة، ولعلَّ النقاش حول التخطيط اللغوي وصنع السياسات قد أخذ في الاعتبار الأساس الأيديولوجي لثنائية اللغة والتعليم ثنائي اللغة، والعوامل الاجتماعية والنفسية وأنماط التعلم المرتبطة بتعلم اللغة الثانية، وما إذا كانت هذه العوامل تعزز أو تحدّ من تعلم اللغة الثانية، وتستكشف العلاقة بين ثنائية اللغة والإدراك، وأنَّ ثنائية اللغة لها تأثير إيجابي على إدراك المتعلمين والتطور اللغوي، وضرورة أن يتعاون المعلمين وأولياء الأمور لضمان فعالية تعليم اللغة وتعلمها[١].

فالمواقف اللغويَّة المتضاربة والمتعددة كانت تتطلب شرحاً لبعض المستجيبين، فقد ثبت بأن هناك حاجة إلى تطوير ثنائي اللغة يتناسب مع البرامج التعليمية في المدارس، والتركيز على الصعوبات التعليمية التي تعاني منها اللغة الإنجليزية كلغة ثانية للطلاب[٢]. وفي هذا السياق واجه التعليم الأساسي في جنوب إفريقيا أزمةً حقيقيةً، حيث فشل المتعلمون في تحقيق النتائج الضرورية في المجالات التي لها علاقة باللغة ومحو الأمية، فكانت الضرورات السياسة وتحديات التنفيذ كلها عوامل ساهمت في أزمة التعليم ومحو الأمية في مرحلة ما بعد التحول السّلميّ في جنوب افريقيا[٣].

(1) Geoffrey Ward:-ADDITIVE BILINGUALISM VIA BILINGUAL EDUCATIONINSOUTHAFRTCA,RANDAFRIKAANSUNIVERSITY,2003,p. vi,vii..

(2) CIHIARLIFAIEN MAMIE FAYNTER:-AN INVESIIIGATION OF LANGUAGE A'alums IN SELECTED PRIMARY SCHOOLS IN THE GREATER JOIBIANNES laJRG AREA,MASTER OF ARTS,RAND AFIRMAANS UNIVERSITY,1999,p. iii..

(3) Harsha Kathard,Lebogang Ramma,Michelle Pascoe:- How can speech-language therapists and audiologists enhance language and literacy outcomes in South Africa? (And why we urgently need to)ENHANCING LANgUAGE

خاتمة:

خلصت الدراسة الى عدد من النتائج التالية:

-أوضحت الدراسة بأنَّ تاريخ اللغة الانجليزية والافريكانية في جنوب افريقيا في الفترة من ١٩١٠ وحتى سنة ١٩٩٤ هو الذي وقف عائقاً أمام سياسة التعددية اللغويَّة في الفترة التي تلتها من ١٩٩٤-٢٠٢٢، وأنَّ وجود لغتين مهيمنتين على التعليم والثقافة والسياسة والادب والتوظيف، هو الذي أوجد لهما تلك المكانة ما بعد التحول السّلميّ الذي حدث في جنوب افريقيا منذ سنة ١٩٩٤.

-بينت الدراسة بأن تبنى الساسة البيض والافريقيين للتعددية اللغويَّة في دستور ١٩٩٦ جاء لخلق توافق سياسى بين القوى الحزبية والاجتماعية المتعارضة، ولم يكن نتيجة دراسة عملية أُجريت على مجتمعات جنوب افريقيا بأطيافها المختلفة؛ بدليل رغبة من اتيحت لهم الدراسة والتعليم بلغاتهم المحلية في ترك تلك اللغات ودراسة اللغة الانجليزية باعتبارها من اساسيات التوظيف والعمل والمكانة الاجتماعية في مجتمع ما بعد الابارتهيد.

-أثبتت الدراسة بأن هناك تراجعا من قبل المجتمعات الأفريقيَّة في موضوع التعددية اللغويَّة، وأن الحل في ثنائية اللغة او الارتياح للغة الانجليزية كوسية تعليمية، وأن التراجع لم يأت من قبل سياسيين أو حزبيين، وانما من خلال ممارسات اجتماعية وتعليمية أثبتت فشل سياسة التعددية اللغويَّة، لكن السؤال الذي يطرح نفسه: هل يمكن لأيّ سياسى أن يُقبل بتخفيض عدد اللغات الأفريقيَّة الرسمية في الدستور من ٩ الى ثلاث لغات أو أربع؟ اعتقد أنَّ الوضع سيبقى على ما هو عليه، كونه يحل أزمة سياسية موروثة من عهد الابارتهيد، إلَّا أنَّ الممارسات الاجتماعية في الرغبة في تعلم اللغة الانجليزية او ثنائية اللغة ستبقى على حالها، كما فصلناه سابقا، لسنوات عديدة قادمة.

AND LITERACY OUTCOMES,Vol 58 • December 2011 • SAJCD p.59.

المصادر والمراجع:

المصادر العربية:

١. أحمد عبدالدايم محمد حسين: التعليم والعنصريَّة في جنوب أفريقيا ١٩٤٨ – ١٩٧٦، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقيَّة، جامعة القاهرة، ٢٠٠١.

٢. أحمد عبدالدايم محمد حسين: الفقر والمرض في المجتمع الأفريقى تحت الحكم العنصريّ في جنوب أفريقيا ١٩٤٨ – ١٩٧٦، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقيَّة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥، ص ص ٥–٨

٣. أحمد عبدالدايم محمد حسين:- مصر ومشروعات الأحلاف الدفاعية في افريقيا(١٩٥١– ١٩٥٨)، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ص ١٤، ١٥.

٤. السيد فليفل: مستعمرة الرأس البريطانية ١٨٥٣–١٩١٠، رسالته دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقيَّة، جامعة القاهرة، ١٩٨٣، ص ص متفرقات.

٥. محمد بشير الاعور :- إدارة التعددية اللغويَّة في جنوب إفريقيا، مجلة العلوم القانونية والسياسيَّة، عدد ١٧، يناير ٢٠١٨.

المصادر الأجنبية:

6. Abel L. Mohlahlo:-Exploring multilingualism at the national department levels in South Africa post the Use of Official Languages Act of 2012,Literator - Journal of Literary Criticism, Comparative Linguistics and Literary Studies,31 Jan. 2022,

7. ALUIMELWI JOHN TSHIGABE:-THE LANGUAGE POLICY OF SOUTH AFRICA AS LAID DOWN BY THE CONSTITUTION AND THE MARGINALISATION OF TSHIVENDA, MAGISTER ARTIUM,RAND AFRIKAANS UNIVERSITY,1998,P.ii...

8. Angela Nkiru Nwammuo:- CULTURE, MEDIA & FILM |

IN THE GREATER JOIBIANNES laJRG AREA,MASTER OF ARTS,RAND AFIRMAANS UNIVERSITY,1999,p. iii..

12. ENISE MARGARET BARRY:- Curriculum Reform in South Africa: Assessment ofEnglish in the

13. Dion Nkomo,:- The Dictionary in Examinations at a South African University: A Linguistic or a Pedagogic Intervention?Lexikos 27 (AFRILEX-reeks/series 27: 2017) p.346...

14. Enrico Graham Pedro:- Equality and Education in South Africa:A Policy Analysis,Doctor of Philosophy,University of Virginia,1997,.PP.iii,iv...

15. Eric S. McLaughlin:- EMBRACING BABEL: LANGUAGE, DEMOCRACY, AND ENTREPRENEURSHIP IN THE NEW SOUTH AFRICA,Doctor of CRITICAL ESSAY Media roles in disseminating strategies for teaching and learning indigenous languages: The case of South Africa's language-in-education policy in post-apartheid era,Nwammuo & Salawu, Cogent Arts & Humanities (2018), 5.

.9 Brian Ramadiro.:- Language, culture and national consciousness: The thoughts of Neville Alexander, inAllan Zinn:- Non-racialism in South Africa, African Sun Media, SUN PReSS. (2016)p.69.

10. BUYISWA MAVIS MINI:-PERSPECTIVES ON A SCHOOL'S BILINGUAL EDUCATION PROGRAM IN SOUTH AFRICA, DOCTOR OF EDUCATION, UNIVERSITY OF FLORIDA,2016,p.40.

11. CIHIARLIFAIEN MAMIE FAYNTER:-AN INVESIIIGATION OF LANGUAGE A'alums IN SELECTED PRIMARY SCHOOLS

AFRICA (1994-2010),Master of Arts,HOWARD UNIVERSITY,November 2012,P.v..

20. Kathleen S. Kimpel.:- Language Policy in South Africa: How Rural Teachers Make Sense of the Language in Education Policy,Doctor of Philosophy,The Faculty of the Curry School of Education ,University of Virginia,August 2007,PP.1,34.

21. Language, power and emancipation: a South African perspective, Elizabeth de Kadt, JSTOR Primary Sources,P.6.

22. Lee Isaacson:-The South African Constitution: Historical Background, Structural Importance and Future Prospects,Master of Arts,(Political Science,University of Southern California,May 1997,p.iii.

23. Leketi Makalela:- LANGUAGE HARMONIZATION IN SOUTH AFRICA: PRA CTICES Philosophy,Indiana University,July 2006,p. viii,ix...

16. Geoffrey Ward:-ADDITIVE BILINGUALISM VIA BILINGUAL EDUCATION IN SOUTH AFRTCA,RAND AFRIKAANS UNIVERSITY,2003,p. vi,vii..

17. Harsha Kathard,Lebogang Ramma,Michelle Pascoe:- How can speech-language therapists and audiologists enhance language and literacy outcomes in South Africa? (And why we urgently need to) ENHANCING LANgUAGE AND LITERACY OUTCOMES,Vol 58 • December 2011 • SAJCD p.59.

18. Heila Jordaan:-Language teaching is no panacea: A theoretical perspective and critical evaluation of language in education within the South African context,University of the Witwatersrand, Johannesburg.

19. Jennifer Queen:- LANGUAGE POLICY IN SOUTH

Voices and Practices in Applied Linguistics, White Rose University Press,p.211-212.

28. Mariëtta Alberts:-National Language and Terminology Policies A South African Perspective, Lexikos 20 (AFRILEX-reeks/series 20: 2010)p. 599.

29. MATILDA MMAGAUTA ROSA DUBE:-LANGUAGE ATTITUDES IN SOWETO - THE PLACE OF THE INDIGENOUS LANGUAGES,MAGISTER ARTIUM, VISTA UNIVERSITY,1992.,p. iii.iv..

30. Melvyn Douglas November :- Language policy formulation and implementation in the South African Apartheid State: Mother tongue and Afrikaans as media of instruction in Black primary and secondary schools,1953-1979,Ph.D:,University of California, Los Angeles, 1991,,PP.13.

ANDATTITUDESOFUNIVERSITY STUDENTS,DOCTOR OF PHILOSOPHY,Michigan State University,2005,p.3,4..

24. MAPHUTSHE HELLEN EVELYN KHOALI:-LINGUISTIC VARIATIONSANDTHEQUESTION OF STANDARDIZATION IN SETSWANA,PHILOSOPHIAE DOCTOR Artium,VISTA UNIVERSITY,JANUARY 1998,PP.19,49...

25. MAPHUTSHE HELLEN EVELYN KHOALI:-Op.Cit,P.19

26. Marais, J.S.: The Cape Coloured People, (1652-1937), Johannesburg, 1962. PP. 3-11

27. Margaret Probyn.:-Constructing Science Knowledge in Linguistically Diverse South African Classrooms: Opportunities and Challenges for Learning, Book Editor(s): Clare Wright, Lou Harvey and James Simpson,

WRITING CENTER,Indiana State University,Doctor of Philosophy,March 2016,p. iii..

35. Nkhelebeni Edward Phaswana:- LANGUAGES OF USE BY THE SOUTH AFRICAN NATIONAL GOVERNMENT, DOCTOR OF PHILOSOPHY, Michigan State University, Department of English,2000.P.2-5...

36. nnaKaiper:-(Re)Constructing Identities: South African Domestic Workers, English Language Learning, and Power,DOCTOR OF PHILOSOPHY,UNIVERSITY OF MINNESOTA,2018,PP.iii,iv...

37. Nosisi Nellie Feza:-Basic numeracy abilities of Xhosa Reception year students in South Africa: Language policy issues,Issues in Educational Research, 26(4), 2016,p. 576.

38. Peter Southey:-THE RELATIVE SUCCESS OF

31. Mtholeni N. Ngcobo:- LANGUAGE PLANNING AND THE POLITICS OF COMPROMISE: A CRITICAL ANALYSIS OF THE SOUTH AFRICAN LANGUAGE POLICY,Doctor of Arts,College of Arts & Sciences,University at Albany,2003.,p.vi,vii.

32. National Qualifications Framework, RAND AFRIKAANS UNIVERSITY JOHANNESBURG ,21999.P.58.

33. Neville Alexander:-The centrality of the language question in post apartheid South Africa: Revisiting a perennial issue?, S Afr J Sci 2012; 108(9/10), http://www.sajs.co.za...

34. Nicole Bailey:- “THE LANGUAGES OF OTHER PEOPLE”: THE EXPERIENCES OF TUTORS,ADMINISTRATORS, AND STUDENTS IN A SOUTH AFRICAN MULTILINGUAL

DIFFERENT ENGLISH MEDIUM: POLICIES IN BLACK JUNIOR PRIMARY SCHOOLS,MAGISTER ARTIUM,RAND AFRIKAANS UNIVERSITY,1993,p.1.

39. Rockie Sibanda:- Mother-tongue education in a multilingual township: Possibilities for recognising lok'shin lingua in South Africa,Reading & Writing - Journal of the Reading Association of South Africa,2019....

40. SELLO JOHB HATUBE:-THE STATE OF THE INDIGENOUS LANGUAGES IN KROONSTAD SECONDARY SCHOOLS, MAGISTER ARTIUM,VISTA UNIVERSITY - SOWETO CAMPUS,2000,pp. viii,ix....

41. Shadrack T Mzangwa.:- EDUCATION POLICY | RESEARCH ARTICLE The effects of higher education policy on transformation in post-apartheid South Africa,Mzangwa, Cogent Education,21 March 2019.

42. Susan Elizabeth Cook:- Street Setswana: language, identity, and ideology in post-apartheid South Africa, Doctor of Philosophy, Yale University, December 1999,p. 5,6..

43. THABISILE NONKULULEKO ADAMS:-THE LANGUAGE OF RELIGION IN THE BLACK PENTECOSTAL CHARISMATIC CHURCH: A CASE STUDY OF A CHURCH IN PIMVILLE, SOWETO,MASTER OF ARTS,UNIVERSITY OF JOHANNESBURG, October 2014,p. iv..

44. Tumelontle Mildred Thiba:- THE LANGUAGE ATTITUDES AND PRACTICES OF HIGH SCHOOL LEARNERS, TEACHERS AND PARENTS IN THE MAFIKENG AND

IN EDUCATION,FACULTY OF EDUCATION,UNIVERSITY OF JOHANNESBURG,2019,P.17.

49. WEMELDA NDINTEH:- The Impact Op.Cit,,,PP..

50. Zama Mabel Mthombeni:- PROFESSIONAL EDUCATION & TRAINING,A socio-constructivist analysis of the bilingual, language policy in South African higher education: Perspectives from the university of Kwazulu-natal,Mthombeni & Ogunnubi, Cogent Education (2021), p.8...

VRYBURG DISTRICTS OF THE NORTH WEST PROVINCE, SOUTH AFRICA,DOCTOR OF PHILOSOPHY,Michigan State University,2000,,P.ii-iii.

45. W.A.M. Carstens:- Meertaligheid en Afrikaans in Suid-Afrika: die stand van sake, INTERNATIONALE NEERLANDISTIEK,VOL. 55, NO. 3, 2017 ,PP.191..

46. W.A.M. Carstens:- Meertaligheid en Afrikaans in Suid-Afrika: die stand van sake, INTERNATIONALE NEERLANDISTIEK,VOL. 55, NO. 3, 2017 ,PP.191,192...

47. Walker, Eric A.: A History of South Africa, London, 1941. PP. 523.

48. WEMELDA NDINTEH:- The Impact of Decolonization on the Language Policy of Higher Education Institutions in South Africa: A case study,MASTERS